ولاية العهد:

كان مروان قد ولى عهده عبد الملك ثم من بعده عبد العزيز بن مروان. ففي (سنة ٨٥) أراد عبد الملك أن يعزل عبد العزيز ويولي مكانه الوليد بن عبد الملك فاستشار قبيصة بن ذؤيب فنهاه عن ذلك واستشار روح بن زنباع الجذامي فقال: لو خلعته ما انتطح فيه عنزان. فبينا هو على ذلك إذ جاء الخبر بوفاة عبد العزيز فقال لروح: كفانا اللّه يا أبا زرعة ما كنا فيه وما أجمعنا عليه وعهد

إلى ابنيه الوليد ثم من بعده لسليمان وكتب ببيعته لهما إلى البلدان يبايع الناس وامتنع من ذلك سعيد بن المسيب فضربه أمير المدينة هشام بن إسماعيل المخزومي وطاف به وحبسه فكتب عبد الملك إلى هشام يلومه على ما فعل ويقول: سعيد واللّه أحوج أن تصل رحمه من أن تضربه وإنا لنعلم ما عنده من شقاق ولا خلاف.

وفاة عبد الملك:

في يوم الخميس منتصف شوال (سنة ٨٦) (٩ أكتوبر سنة ٧٠٥) توفي عبد الملك بدمشق فكانت مدة خلافته منذ بويع بالشام إحدى وعشرين سنة وشهراً ونصفاً من مستهل رمضان (سنة ٦٥) إلى منتصف شوال (سنة ٨٦) وكانت خلافته منذ قتل ابن الزبير واجتمعت عليه الكلمة ثلاث عشرة سنة وخمسة أشهر بناء على أن ابن الزبير قتل في (١٧) جمادى الأولى (سنة ٧٣) وكان عمر عبد الملك ستين سنة لأنه ولد (سنة ٢٦).